Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتختلف الاستجابة للانفعالات ، باختلاف القراء فى طبيعتهم ، وظروفهم النفسية والبيولوجية . وقد يتحول الشاعر نفسه إلى قارىء جديد لعمله .

فيتعدد عطاء القصيدة ـــ طبقا ـــ لتعدد مستويات القراءة « فقد لايخرج قارىء من قراءته للقصيدة بأكثر من معناها السطحى المباشر ، الذى هو أهون جوانب القصيدة قيمة ، بل هو الجانب غير الشعرى فيها ـــ بينما يستطيع قارىء ثان أن يلتقط بعض إيحاءاتها الأكثر عمقا ، وخفاء دون أن يربط بين هذه الإيحاءات أو يؤلف بينها ، على حين يستطيع قارىء ثالث أكثر تعمقا وتمحيصا أن يؤلف بين الإيحاءات المختلفة التى يلتقطها من القصيدة ، ويخرج من هذا التأليف والتقابل بين الايحاءات بايحاءات ودلالات أخرى جديدة لاتكف عن النمو والتنوع والعمق ، وهذه هى سمة الفن العظيم فى كل عصر من العصور »[1] ولنأخذ ـــ مثلا ـــ مقطعا من قصيدته ـــ أغنية للصحارى ـــ لبيان القيمة الإيحائية فيه

ياصحارى ..
أصبح الليل نهارا
والحصى أصبح عطرا
وزهورا وثمارا
ظلت الأرض تنادى من قديم الأزل
أيـــن ماء النهر .. يروينـــى ، ويحيـــى أملى ؟
كيـــف أظمـــا ؟ وهـــو يجرى فى دمـــى ؟
وفمى يهديه أغلى قبلى ؟
ظلت الأرض تنادى
وسكون الصخر يسمع[2]

★ ★ ★

إن القارىء الذى لايهمه غير المعانى المعجمية ـــ فى هذه الأبيات لن يجد بغيته فيها ، ولا فى شعر محمود حسن اسماعيل كله ـــ وكذلك لن يستطيع أن يرتاح

(١) عن بناء القصيدة العربية المعاصرة ص ٣٧

(٢) نهر الحقيقة ص ١٧٦ ـــ ١٧٧